وأخرجه أيضاً (٣/ ٤٢٣) عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: فنام رسولُ الله ﷺ، فأتاه ملك ـ أو قال: جبريل ـ حين استيقظ، فقال: من رجل من أمتك مات الليلة، استبشر بموته أهل السماء؟ قال: «لا أعْلَمُ إلا أنَّ سَعْداً أمْسَى دَنِفاً[1]، ما فَعَلَ سَعْدٌ؟» قالوا: يا رسول الله، قد قُبِضَ، وجاءه قومه فاحتملوه إلى دارهم، قال: فصلّى رسول الله ﷺ الصبح، ثم خرج ومعه الناس، فبثَّ الناس[2] مشياً حتى إن شُسُوع نعالهم لتنقطع من أرجلهم، وإنْ أرديتهم لتقع عن عواتقهم[3]، فقال له رجل: يا رسول الله، قد بَثَّ الناس، قال فقال: «إني أخْشَى أن تَسْبِقَنا إليه الملائكةُ كما سَبَقْنا إلى حَنْظَلَةَ».

حفاوة الملائكة بجنائزهم

حفاوتهم بوالد جابر رضي الله عنهما

أخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه: أنه لما قتل أبوه جعل يكشف عن الثوب ويبكي، فنهاه الناس، فقال رسولُ الله ﷺ: «تبكيه، أو لا تبكيه، لَمْ تَزَلِ الملائكةُ تُظِلُّهُ حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ». كذا في البداية (٤/ ٤٤). وعند ابن سعد (٣/ ٥٦١) عنه: «ما زالَتِ الملائكةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِها حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ».

حفاوتهم بسعد بن معاذ

أخرج ابن سعد (٣/ ٤٢٨) عن سلمة بن أسلم رضي الله عنه، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ، ونحن على الباب نريد أن ندخل على أثره، فدخل رسول الله ﷺ وما في البيت أحد إلا سعد مُسَجًّى، قال: فرأيته يتخطّى، فلما رأيته وقفت وأومأ إليّ: قف، فوقفت ورددتُ من ورائي، وجلس ساعة، ثم خرج، فقلت: يا رسول الله، ما رأيت أحداً، وقد رأيتك تتخطّى، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما قَدَرْتُ على مَجْلِس، حَتَّى قَبَضَ لي مَلَكٌ مِنَ الملائكة أَحَدَ جَنَاحَيْهِ، فَجَلَسْتُ» ورسول الله ﷺ يقول: «هَنِيئاً لَكَ أبا عَمْرو!! هَنِيئاً لك أبا عَمْرو!! هَنِيئاً لَكَ أبا عَمْرو!!.

وأخرج البزّار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ نَزَلَ لِسَعْدِ ابنِ مُعاذٍ رَضِيَ الله عنه سبعونَ ألف مَلَكٍ، ما وَطِئوا الأرْضَ قَبْلَها» وقال حين دفن: «سُبْحَانَ اللهِ!! لو انْفَلَتَ[4] أَحَدٌ مِن ضَغْطَةِ[5] القَبْرِ، لانْفَلَتَ مِنها سَعْدٌ». قال الهيثمي (٩/ ٣٠٨):

---

(١) «الدنف»: المريض الذي لزمه المرض.

(٢) «بث الناس»: فطمهم من شدة المشي وسرعته.

(٣) «عواتقهم»: جمع عاتق وهو ما بين المنكبين إلى أصل العنق.

(٤) «لو انفلت»: تخلص.

(٥) «ضغطة» يقال ضغطه يضغطه ضغطاً: إذا عصره وضيّق عليه وقهره «النهاية» (٣/ ٩٠).

رواه البزّار بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ـ انتهى. وأخرجه ابن سعد (٣/ ٤٣٠) عن ابن عمر بمعناه.

وعند ابن سعد (٣/ ٤٢٩) أيضاً عن سعد بن إبراهيم، قال: لما أُخرج سرير سعد، قال ناس من المنافقين: ما أَخَفَّ جنازة سعد ـ أو: سرير سعد؟! ـ فقال رسولُ الله ﷺ: «لَقَدْ نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، شَهِدُوا جنازةَ سَعْدٍ ـ أو: سريرَ سَعْدٍ ـ ما وطئوا الأرضَ قَبْلَ اليَوْمِ».

وعنده أيضاً (٣/ ٤٣٠) عن الحسن، قال: لمّا مات سعد بن معاذ رضي الله عنه ـ وكان رجلاً جسيماً جَزْلاً[1] ـ جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره، يقولون: لم نر كاليوم رجلاً أَخَفَّ، وقالوا: أتدرون لم ذاك؟ ذاك لحكمه في بني قريظة، فذكر ذلك للنبيّ ﷺ فقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لقد كانت الملائكةُ تَحْمِلُ سَرِيرَهُ».

رعبهم في قلوب الأعداء

رعب معاوية بن حَيْدة

أخرج الطبراني في الأوسط عن معاوية بن حَيْدة القُشيري قال: أتيت النبيّ ﷺ، فلمّا دُفعت إليه، قال: «أما إني قَدْ سألتُ اللهَ أنْ يغنيني بالسنةِ[2] تُحفِيكُمْ[3]، وَبالرُّعْبِ يَجْعَلُهُ في قُلُوبِكُمْ» فقال بيديه جميعاً: أما إني قَدْ حَلَفْتُ هكذا وهكذا، أن لا أومنَ بكَ، ولا أتْبعك، فما زالت السَّنة تحفيني، وما زالَ الرعبُ يُجعل في قلبي (حتى)[4] قمتُ بين يديك. قال الهيثمي (٦/ ٦٦): إسناده حسن، ورواه النَّسائي وغيره غير ذكر الرعب والسَّنَة. انتهى.

رعب المشركين يوم حُنَين

أخرج البيهقي عن السائب بن يَسَار، عن يزيد بن عامر السَّوائي، قال: فنحن نسأله عن الرعب الذي ألقى الله في قلوب المشركين يوم حنين، كيف كان؟ قال: فكان يأخذ لنا بحصاة، فيرمي بها في الطَّست، فيطنُّ[5]، قال: كنا نجد في أجوافنا مثل هذا. كذا في البداية (٤/ ٣٣٣).

---

(١) «جزلاً»: أي تامّ الخلقة. «النهاية» (١/ ٢٧٠).

(٢) «السَّنة»: الجدب والقحط «النهاية» (٢/ ٤١٤).

(٣) «تحفيكم»: تستأصلكم. «النهاية» (١/ ٤١٠).

(٤) «حتى»: زيادة يقتضيها السياق.

(٥) «يطنُّ»: يصوّت.